كلية اللاهوت الأسقفية
مقدمة لرسائل القديس بولس الرسول INB5
2012-2013/ الترم الأول
م. جورج دميان

المحاضرة الثانية
بولس و الرسالة إلى أهل غلاطية

1- الرحلة التبشيرية الأولى، والخلفية التاريخية للرسالة

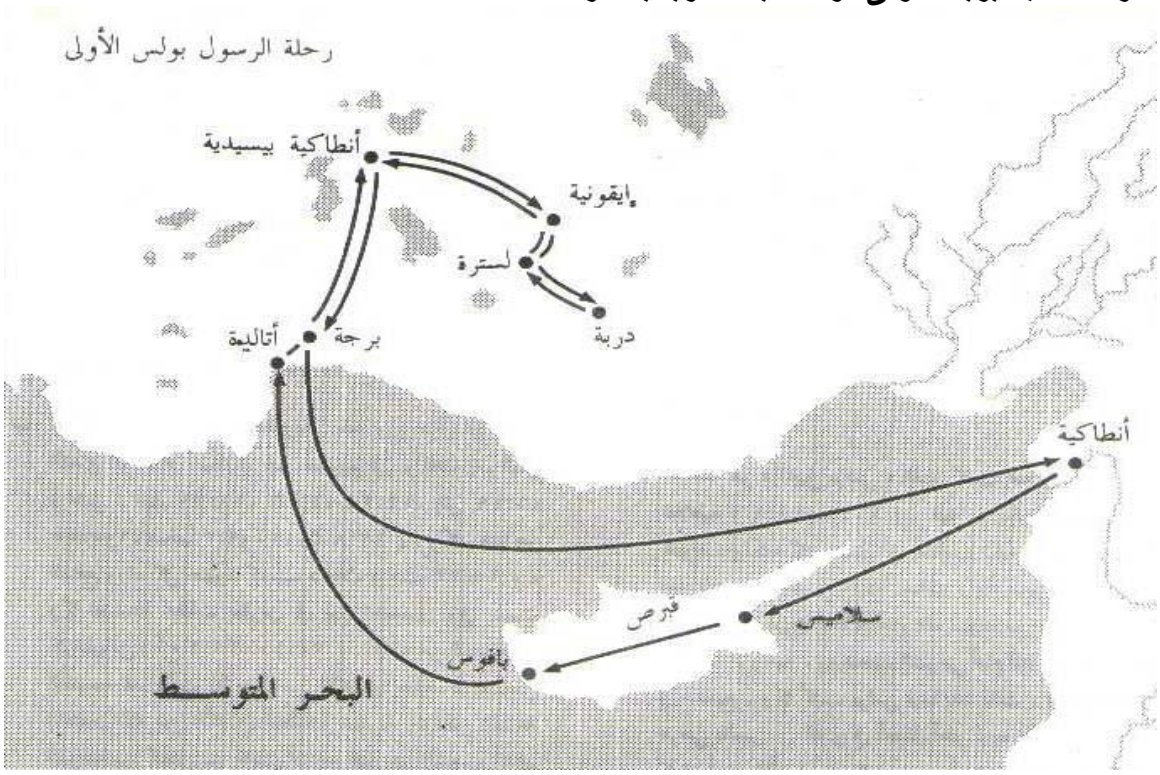

خط سير رحلة بولس الرسول التبشيرية الأولى

بدأت هذه الرحلة حوالي سنة 47 م وقد بدأ بولس وبرنابا مع يوحنا مرقس رحلتهما بالإبحار إلى جزيرة قبرص، حيث طفقا يكرزان بالإنجيل بدءا من مدينة سلاميس في شرق الجزيرة (أع13:5)، إلى مدينة بافوس في غربها (أع13:6). من قبرص أبحر بولس وبرنابا إلى برجة بمفيلية (أع13:13)، هناك فارقهما يوحنا مرقس. ثم توجها نحو الداخل إلى أنطاكية في مقاطعة بيسيدية. تجاوب عدد كبير من اليهود مع الرسالة بعد سماعهم لبولس وهو يكرز بالإنجيل في المجمع هناك (أع13:14-41). لكن لم يمض أسبوع حتى قام اليهود غير المؤمنين بتحريض المدينة (النساء المتعبدات الشريفات ووجهاء المدينة) ضد بولس وبرنابا (أع13:50).

من أنطاكية بيسيدية توجه بولس وبرنابا شرقا متوغلا أكثر في إقليم غلاطية، وكانت محطتهما الأولى في مدينة إيقونية. بعد أن كرزا ، آمن الكثير من اليهود و اليونانيين (الأمم)، لكن الكنيسة لم تمهل

وقتا كافيا لتتأسس بقوة بسبب غيرة اليهود غير المؤمنين وإفسادهم نفوس الأمم على بولس وبرنابا (أع14:1ـ6أ).

كانت محطتهما التالية في مدينة لسترة، حيث نجح بولس في تأسيس كنيسة جديدة هناك. وفي لسترة، ظنوا أن بولس هو الإله هرمس وبرنابا هو زيوس، وحاولا أن يقدما ذبائح إلى المرسلين، لكن بولس وبرنابا أوضحا لهما أنهما مجرد بشر. بعد ذلك، وصل بعض اليهود غير المؤمنين من أنطاكية وإيقونية، و نجحوا في تحويل سكان لسترة، الذين تحرّروا من أوهامهم، ضد بولس وبرنابا (أع14:8ـ17).

سافر بولس وبرنابا شرقا داخل غلاطية حتى وصلا إلى دربة، حيث آمن العديد من الناس بالمسيح. في دربة وجد بولس أخيرا الوقت الكافي لينظم الكنيسة ويعيّن فيها شيوخا. لكن بولس كان قلقا جدا على المؤمنين في لسترة وإيقونية وأنطاكية بيسيديّة. لذلك عاد بولس و برنابا إلى تلك المدن مخاطرين بحياتهما. وشرحا الضيقات التي يجب على كل المسيحيين أن يتوقعوها وهم يوسعون ملكوت الله (ع22). من أنطاكية بيسيديّة عاد المرسلان إلى الساحل وكرزا في مدن برجة وأتالية. ثم أبحرا من أتالية إلى أنطاكية سورية (مركز إنطلاق الرحلة التبشيرية الأولى).

2- زمن كتابة الرسالة

أشار بولس في رسالته إلى أهل غلاطية (المدن الجنوبية) إلى الوقت الذي أمضاه في غلاطية. من هنا، يمكننا أن نستنتج أنه كتب رسالته هذه في وقت ما بعد رحلته التبشيرية الأولى. **الرسالة إلى أهل غلاطية لا تشير إلى اجتماع الرسل الشهير في أورشليم** المشار اليه في أعمال 15 والذي عقد لاحقا (أع15:6ـ29؛ 21:15-25). عالج المجمع في أورشليم بعضا من المسائل التي تناولها بولس في رسالته إلى أهل غلاطية. ومن المتوقع أن بولس كتب رسالته إلى أهل غلاطية حوالي سنة 48 م، أي قبل مضي حوالي سنة على تركه غلاطية لكن قبل انعقاد مجمع أورشليم (أع15) حوالي سنة 49 م.

3- التحديات اللاهوتية الرئيسية في الرسالة

على عكس ما توقع بولس رفض عدد كبير من اليهود في غلاطية رسالة الإنجيل. وقد أدرك بولس من خلال هذه المقاومة الواسعة أن الله يريده أن يشدّد في خدمته على ربح الأمم (أع13:46ـ47؛ إش42:6 مع إش49:6). وهذا ما حدث في أيقونية. **"وحدث في إيقونية أنهما دخلا معا إلى مجمع اليهود وتكلما حتى آمن جمهور كثير من اليهود و(اليونانين) (أع14:1). لاحظ تعليق الروح القدس بقلم لوقا... "الله ... فتح للأمم باب الإيمان." (أع14:27).**

قد نظن أن الجميع فرحوا برؤية هذا العدد الكبير من الأمم في كنائس غلاطية. لكن تدفق الأمم أدى في الواقع إلى مشاكل خطيرة. فقبل رحلة بولس التبشيرية الأولى، كانت الكنيسة المسيحية مؤلفة بصورة خاصة من اليهود.. لكن تدفق الامم لاحقًا أدى إلى كل أنواع المشاكل اللاهوتية والسلوكية. فهل يجب على هؤلاء الأمم أن يتبعوا التقاليد اليهودية؟ هذا النوع من الأسئلة أدى إلى قيام معلمين كذبة في غلاطية. وهؤلاء المعلمون اليهود أصروا على ضرورة ختانهم.

في رحلته التبشيرية لم يقم بولس بختان أي من المؤمنين الأمم (غل2:3)، لكن أثناء غيابه علم المعلمون الكذبة تعاليم مخالفة لتعاليمه. مسألة ختان المؤمنين الأمم في غلاطية باتت خطيرة لدرجة استوجبت على بولس معالجتها. المعلمون الكذبة في غلاطية رأوا في الختان ضرورة تمكّن المؤمنين من العيش بطريقة ترضي اللّه. فعلى المسيحيين من الأمم برأيهم أن يضيفوا الختان إلى عمل المسيح الخلاصي.

لكن هذا المفهوم يجرّد موت المسيح من معناه الحقيقي. ويشكل انحرافا خطيرا عن جوهر الإنجيل المسيحي (غل1:6-9). فهو:

أولاً، إنكار لكفاية موت المسيح وقيامته للخلاص (غل2:21؛ 4:5)
ثانياً، يُظهر هذا التشديد الاعتماد الباطل على المؤهلات البشرية بدلاً من عمل الروح القدس (غل3:3)
ثالثاً، يؤدي هذا التشديد إلى انقسام (غل6:15-16)

4- بنية وتقسيم الرسالة

أولا، مقدمة الرسالة (1:1-5).
ثانيا، تقديم المشكلة في غلاطية (غل1:6-10).
ثالثا، عدة سجلات تاريخية (غل1:11-2:21).
رابعا، الحجج اللاهوتية لعقيدة التبرير بالنعمة بالإيمان (غل3:1-4:31).
خامسا، بعض النصائح العملية (غل5:1-6:10).
سادسا وأخيرا، خاتمة (غل6:11-18).

أ. المقدمة والخاتمة
مقدمة رسالة غلاطية مختصرة. وهي تشير بوضوح إلى الرسول بولس، وتعرف كنائس غلاطية. أما الخاتمة فهي مختصرة، تنهي الرسالة ببعض الملاحظات النهائية وببركة بولس الشخصية للكنائس.
ب. تقديم المشكلة
في القسم الثاني (غل1:6-10)، والذي سميناه "تقديم المشكلة"، يبدأ بولس مباشرة ردّه على المشكلة. وقد عبّر عن دهشته وحذر قراء رسالته من خطر اتباع المعلمين الكذبة. وقد شدّد أن رفض تعاليمه هو بمثابة قبول إنجيل كاذب (غل1:8). فأتباع المعلمين الكذبة كان بمثابة رفض لإنجيل المسيح الحقيقي. ويوضح لنا هذا القسم من الرسالة. أن مصير الغلاطيين الأبدي كان على المحك.
ج. السجلات التاريخية
القسم الثالث من الرسالة (غل1:11-2:21) أكثر تفصيلا. فهو يتألف من عدة سجلات تاريخية. دعوة بولس وتدريبه في (غل1:11-17)؛ لقاء بولس مع قادة الكنيسة في أورشليم في (غل2:1-10)؛ ونزاع بولس مع بطرس في أنطاكية سورية في (غل2:11-21).

5- السياق الذي استخدمه الرسول بولس لدعم فكرته في الرسالة

أ. اختبار أهل غلاطية المبكر (غل3:1-5)
ب. إيمان إبراهيم (غل3:6-4:11)
ج. اختبارهم الحالي (غل 4:15-16)
د. زوجتا إبراهيم وابناه (غل 4:21-31)
هـ. نصائح عملية:
1) **الحرية المسؤولة في المسيح** (**غل** 5:1ـ15).
2) **قوة الروح القدس** (**غل**5:16ـ26).
3) **دينونة الله** (**غل**6:1ـ10).